



شعر:

محمد التهامي

احتفال الخمسين

* بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء الجامعة العربية.



نعيش.. نغلب دنيانا ونحتفل
نشد عِزَّةَ ماضينا فتصل
نقيم للموت عرساً في مرابعنا
ومن دمانا على أجسادنا حلل
يجري على دمننا من فجرنا وهج
مهما تدور به الأيام يشتعل
يشد هامتنا شماء راسخة
مهما انحنت حولها الهامات تعتدل
في كفها الحق لا تهتز رأيته
ولا تميل ولو قد زُحزح الجبل
تعلو ولو أصبحت في الحق واحدة
وجُمِدَتْ حولها في الباطل الدول
تشق في الصخر بالأنظار مخرجها
فلا تضيق بها في سعيها سبل
يا «قدس» عفواً فإن الشعر غالبني
فرحت في بحرهِ الموار ارتجل
في قلبي الجرح لا يرتاح نازقه
وعادة الجرح إذ ما طال يندمل
تواصل الجرح يا دُنيائي وحدنا
إني وإنك للجرحين نحتمل
أقول والشعر وحي من ضمائنا
ياليته القول يوحى صدقه العمل
فالظلم مهما أعانته زبانية
وحملت لأواءه مالم يحتمل
تلم في كفها الدنيا بما وسعت
لمأ فليس لها في كوننا مثل
تفج في قمة الأحداث.. تخلفها
تزيّف الأمر تزيّفاً وتفعل

تُعذّبُ الناس تُغيّبهم بدارهم
كانهم في ثرى أوطانهم وحلوا
كانها أبدعت للكون آلهة
يجري على الناس ما قالوا وما فعلوا
مهما استبدت أو انحازت مظالمها
والناس من حولها أعيتهم الحيل
لا بد أن تنحني يوماً لمن صدقوا
واستمسكوا بجلال الحق واحتملوا
تغيا الدناصير إذ ما جابهت رجلاً
عند الصراع إذا ما آمن الرجل
ونحن إيماننا ألقى لعالمنا
معنى الحياة مُضيئاً خطه البطل
يهوى الحياة عزيزاً في مرابعه
فإن أُضيرت فيفديها ويرتحل
قد قَدَّمَ الروح قرباناً لعزتها
حتى يعيش وإن ولّى به الأجل
يعيش بين صرير الريح همهمة
تعلو على وقعها الألفاظ والجمل
يعيش بين زئير الموج دمدمة
تدق رأس الألى عن دارهم غفلوا
يطوي البراري يغني في مسارحها
يعلم الصخر كيف الصخر ينفعل
يعلم الجبل بعد الجبل حكمته
بئس الحياة إذا ما استنوق الجمل
فالحق مهما تمادى ظلمه أسد
والظلم مهما تنامى ظفره حمل
غداً تُعيد لنا الأيام سيرتها
فإنما الدهر في أيامه دول